من المعارف ، هم الذين يدخلونها بعلم منها ، ويخرجون منها بعلم منى ... (٣٣) »

الذى لاشك فيه أن النفّرى ، قد ربط ما بين العلم والعمل ووصل العمل بالعلم وإلا فلا علم ولا معرفة على الإطلاق.ثم إنه بتعبيراته الشاعرة الرفيعة ،التى لا تحدّها روعة ولا سحرٌ حلال ... إنه بتعبيراته يؤكد لنا أن حقيقة العلم فى العمل ، وحقيقة العمل فى الإخلاص ، وحقيقة الإخلاص فى الصبر ، وحقيقة الصبر فى التسليم لله. إنه أيضا يرفض أى تصريح بأن هناك فارقا بين عالم الباطن والظاهر أو بين الحقيقة والشريعة ، فالحقيقة لا تتجسد ولا تسمو إلا بالعمل بالشريعة ، والفكرة لا تتحقق ولا تعلو إلا بالسلوك والتطبيق ... أو ليس هذا الذى يدعو إليه النفّرى ، هو الحل لمشكّلة الصراع الذى قام ولا يزال قائماً بين الفقهاء والصوفية منذ قرون وقرون ؟ ثم أليس هذا الذى يدعو إليه النفّرى ، هو النفى القاطع لكل شبهة نُسبت إلى ساحته النقية وبخاصة من بعض آراء وأحكام الشارح الوحيد لمواقفه ، العفيف التلمسانى ، الذى ضمّه رغم أنفه ، إلى مدرسة وحدة الوجود ، وفى صورة تخرجه عن حدود الشريعة التى قُطعت بسَيْفها رقبة الحلاّج ، عندما صَغر فى ساحة الوجود الكبرى صغيراً لا يليق ببنى آدم من البشر ؟ فإذا استكملنا الموقف مع النفّرى فى وصله العلم بالعمل ،فإننا نقف معه ، حيال موقفه من العبودية ، فى روعة ما بعدها روعة ، وفى صدق يأخذ بالقلوب والعقول جميعا (٣٤)...

« ... وإذا كنت عَبْدَ الله لم يغب عنك الله ... وإذا كنت منعوتا